فتاوى الــزواج والطلاق من خــلال الذكاء الاصطناعــي

د. محمد حسن علــوان - قسم الدراسات الإسلامية - كلية التربية اسبيعة
جامعة الجفارة
moalwan2001@hotmail.com

تاريخ الاستلام 22 / 9/ 2025م تاريخ القبول 17 / 1/ 2026م

Fatwas on Marriage and Divorce through Artificial Intelligence

Dr. Muhammad Hassan Alwan - Department of Islamic Studies - Faculty of Education, Asbiya
University of Jafara
moalwan2001@hotmail.com

Abstract :

The study aims to highlight the importance of fatwas on marriage and divorce, explain the meaning of artificial intelligence and its importance in our daily lives, clarify its role in issuing fatwas, its role in the speed of analysing, proving and documenting cases, and the limits of artificial intelligence in issuing enforcement decisions. Then, it explains its role in the dissemination of fatwas, the pros and cons of this, and the legal conditions and controls that must be followed.

Among the most important conclusions is the need to develop a plan to regulate the use of artificial intelligence, and that the Sharia framework for this technology must protect human rights and ethical behaviour. Artificial intelligence has enormous capabilities that assist judges and muftis, but it does not possess human characteristics, so it should only be used as an aid.

Translated with DeepL.com (free version)

الملخّـــــــص:

تهدف الدراسة إلى بيان أهمية فتاوى الـزواج والطـلاق، وإلـى بيـان معنـى الـذكاء الاصطناعي وأهميته في حياتنا اليوميـة، وبيـان دوره فـي الإفتـاء، ودوره فـي سـرعة تحليل وإثبات القضايا وتوثيقها، ومدى حدود الذكاء الاصطناعي فـي إصـدار قـرارات التنفيذ، ثم بيان دوره فـي انتشـار الفتـاوى، ومـا لـذلك مـن سـلبيات وإيجابيـات، وبيـان الشروط والضوابط الشرعية التي يجب اتباعها.

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

ومن أهم النتائج، هي الحاجة إلى وضع خطة لتنظيم التعامل مع الذكاء الاصطناعي، وأن الإطار الشرعي لهذه التقنية يجب أن يحمي حقوق البشر والسلوكيات الأخلاقية. وأن الذكاء الاصطناعي يمتلك قدرات هائلة تساعد القاضي والمفتي، لكنه لا يمتلك خصائص الإنسان البشري، لذلك يجب الاستفادة منه كأداة مساعدة فقط.

المقدمـــــة :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

إن الشريعة الإسلامية لا تقف عائقاً أمام تطور المجتمع الإسلامي وما فيه مصلحة البشرية من الابتكارات بما لا يخالف الكتاب والسّنّة، لذا فالذكاء الاصطناعي يعتبر أحد أهم وأخطر ما أفرزته الثورة الصناعية في العصر الرقمي، لما انبثق عنها من تطبيقات ذكية أثرت على مختلف نواحي الحياة.

إن تطور الإمكانات التقنية وتسارع تطورها، التي يوظفها الذكاء الاصطناعي في الممارسة القانونية، أدى إلى النظر شرعياً في وضع وتحديد ضوابط الأحكام الشرعية ومبادئها ومقاصدها العامة والخاصة. وقد قام العلماء في العمل على ترشيد التطور التقني وتوثيقه بما يضمن الشرع والأخلاق، لأن تقنية الذكاء الاصطناعي لا حدود لها، فقد تستخدم من أجل أغراض صحيحة، وربما العكس لذلك.

وهذه الورقة تهدف إلى بيان إمكانات الذكاء الاصطناعي المتصلة بقضايا النكاح (الزواج والطلاق) وكل ما يتعلق بهذا الموضوع، وما يمكن الوصول إليه من ضوابط فقهية ومقاصدية.

مشكلة الدراسة:

تكمن الإشكالية في عدد من التساؤلات، وأعرضها على النحو الآتي:

1- هل يمكن الاستفادة من التقنية التي يوفرها الذكاء الاصطناعي في تسهيل عملية الفتوى، مقابل الحفاظ على قيمتها في المنظور الإسلامي؟.

2- كيف يمكن للعلماء المتخصصين في مؤسسات الإفتاء، أن يضمنوا عدم استبدال المفتي بالأنظمة الذكية؟.

3- هل الفتوى الصادرة عن الذكاء الاصطناعي تستطيع أن تلتزم بالفتوى الشرعية وما يتعلق بها من أحكام وضوابط؟.

أهداف الدراسة:

1- بيان معنى الذكاء الاصطناعي.

2- بيان المسؤولية الشرعية لمستخدمي الذكاء الاصطناعي.
3- بيان أهمية الذكاء الاصطناعي ودوره في الإفتاء.

أهمية الدراسة:

1- تقديم دراسة يمكن تطبيقها من أجل استخدامها لتوضيح وتوجيه تنقية الذكاء الاصطناعي لشتى القضايا والنوازل.
2- بيان أن الدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، بالإضافة إلى رسم تلك الحدود الشرعية لمن يستخدم هذه التقنية، لأنها مهمة في استقرار البشر وخاصة من الناحية التقنية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي.
3- بيان أن الذكاء الاصطناعي أصبح يهيمن على شتى مجالات الحياة.
4- بيان أن الشريعة الإسلامية تتزامن مع جميع التطورات ما لم تخالف المقاصد الشرعية.

منهج الدراسة:

المنهج الذي استخدمته في دراستي هو المنهج التحليلي، وذلك بالنظر إلى موضوع الذكاء الاصطناعي بتصور عملي وفقهي للتقنية. واستخدمت المنهج الاستقرائي للخروج برأي علمي صحيح في كل مسألة تعرض بحثي لها.

خطة الدراسة:

قسمت البحث إلى مقدمة وأربعة مطالب، وخاتمة.

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي والفتوى لغة واصطلاحاً: الفرع الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي لغة واصطلاحاً. الفرع الثاني: تعريف الفتوى لغة واصطلاحاً. المطلب الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في القضاء الفرع الأول: مميزات الذكاء الاصطناعي في القضاء ، والفرع الثاني: شروط استخدام الذكاء الاصطناعي في القضاء ، والمطلب الثالث: دور الذكاء الاصطناعي في الافتاء وآثاره الفرع الأول: وضع ضواط للفتوى ، الفرع الثاني: الإيجابيات والسلبيات في توظيف الذكاء الاصطناعي ، والمطلب الرابع: تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الزواج والطلاق الفرع الأول: تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الزواج ، الفرع الثاني: تطبيق الذكاء الاصطناعي على الطلاق ، ثم الخاتمة.

المطلب الأول ـ تعريف الذكاء الاصطناعي والفتوى لغة واصطلاحاً

الفرع الأول ـ تعريف الذكاء الاصطناعي لغة واصطلاحاً.

أـ الذكاء الاصطناعـــي لغة: قدرة آلة على أداء بعض الأنشطة تحتاج إلى ذكاء مثل

الاستدلال الفعلي والإصلاح الذاتي»[1]

ب- الذكاء الاصطناعي اصطلاحاً: هو قدرة الآلة في محاكاة العقل البشري وطريقة حياته وعمله، ومع تطور التقنية الإلكترونية تبين أن هذه الآله تستطيع القيام بوظائف مهمة مثل استكشاف النظريات الرياضية، ولعبة الشطرنج بمهارة، مع التمييز بسرعة إنجاز المهمة الموكلة إليه، ولكن إلى الآن لا يزال هناك برمجيات كثيرة لم يستطع الوصول إلى حلها بسبب مرونة العقل البشري.

الفرع الثاني: تعريف الفتوى لغة واصطلاحاً.

أ- الفتوى لغة : قال ابن منظور: أَفْتاه في الأَمر أَبانَه له وأَفْتَى الرجلُ في المسأَلة واسْتفتيته فيها فأَفتاني إفتاء.... يقال أَفْتَيْت فلاناً رؤيا رآها إذا عبرتها له وأَفْتَيته في مسأَلته إذا أَجبته عنها، وأفتاه في المسألة يُفْتِيه إذا أَجابه... والفتيا والفُتْوى والفَتْوى: ما أفتى به الفقيه[2] ، والحاصل أن الاستفتاء في اللغة يعني الاستفسار عن أمر ما، أو عن حكم مسألة معينة، فالسائل يسمى المستفتي، والمسؤول هو الفتي الذي سوف يجيب[3]

ب- الفتـــــوى اصطلاحاً : الفتوى هي: الإخبار بالحكم الشرعي مع المعرفة بدليله [4] والفتوى تصدر لمن يعرف الدليل، وهو الفقيه المجتهد، العالم بالشرع، والمقصود هنا المفتي عما فهمه عن الله ورسوله، وما نصّ عليه الكتاب والسنّة، وما أجمعت عليه الأمة. لذا ذهب الكثير من العلماء والأصوليين إلى أن « المفتي هو المجتهد، ويشمل المجتهد المطلق والمجتهد في المذهب فهو الذي يستنبط الأحكام من أدلتها بناء على قواعد إمام مذهبه، ويستخرج الوجوه من الروايات المنصوصة عن إمامه»[5]

والمفتي هو: «القائم في الأمة مقام النبي ρ» [6] ، والدليل على ذلك ما روي عن أبي الدرداء I أن النبي ρ قال: « **وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهَماً، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ**»[7] ، وقال- تعالى- : **وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالاً يُوحَىٰ إِلَيْهِمْ فَسْئَلُواْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ** [8] ، أي: أهل العلم والتقوى. وقال ابن قيم الجوزية: " إن المفتي أقرب إلى السلامة من القاضي؛ لأنه لا يلزم بفتواه، وإنما يخبر بها من استفتاه، فإن شاء قبل قوله، وإن شاء تركه وأما القاضي فإنه يلزم بقوله، فيشترك هو والمفتي في الإخبار عن الحكم، ويتميز القاضي بالإلزام والقضاء»[9]

والمستفتي هو: كل مسلم لم يبلغ درجة المفتي، فسأل غيره عمّا أشكل عليه من الأحكام الشرعية[10]

والإفتاء هو: تبيين أحكام الله - تعالى - وتطبيقها على أفعال الناس، لقوله – تعالى- :

وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ [11]، أي: أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يفتي عباده، والنبي ρ كان يتولى هذا المنصب عن طريق التبليغ، فكل ما كان يلفظ به فهو وحي من الله I، وكلفه بذلك قائلاً: **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ** [12]، ثم تولى هذه المهمة بعد النبي أصحابه الكرام، ثم أهل العلم من بعدهم.

المطلب الثاني ـ دور الذكاء الاصطناعي في القضاء

الفرع الأول: مميزات الذكاء الاصطناعي في القضاء

إن من أهم مميزات الذكاء الاصطناعي هي قدرته على الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من المعلومات وتحليلها، واستخلاص نتائج منها وهي قدرة تفوق قدرات البشر، بما يعني أن الذكاء الاصطناعي يوفر على القضاء الكثير من الوقت في ترتيب وتسجيل البيانات وخاصة القضايا التي تحتاج إلى خبرات معينة، أي يمكنه معرفة مصادر الحكم الشرعي بكمية هائلة وفي هذه الحالة فهو يتفوق على البشر.

ومن شروط القاضي هو الاطلاع على العلوم والمعارف اللازمة لاستخلاص الحكم الشرعي من القرآن والسنة النبوية، وأصول الفقه، فأي برنامج يعتمد على الذكاء الاصطناعي هو بمثابة موسوعة علمية تحتوي الآلاف من الكتب والمراجع، التي تشمل كافة فروع العلوم الشرعية وغير الشرعي، وهذه ميزة لدى الذكاء الاصطناعي قوية ولا يمكن للإنسان أن يجاري الذكاء الاصطناعي في ذلك، كما تفعل الأجهزة الإلكترونية بشكل عام وأنظمة الذكاء الاصطناعي بشكل خاص. ويمكن أيضاً للذكاء الاصطناعي أن يساعد في تصنيف وترتيب الأدلة الفقهية ضمن معايير محددة مما يساهم في سرعة التحليل الفقهي، ومقارنة الأدلة المتعددة، والتي يمكن أن تكون متضاربة، وممكن أن يساعد في تحليل آراء العلماء الفقهيين للأدلة الشرعية، مما يساعد على فهم الأصول الفهقية وتطبيقها بشكل أفضل[13].

فهو ابتداء من نظام يتم فيه رفع الدعوى حتى تنفيذ الحكم، وذلك باستخدام التطبيقات الذكية المتفق عليها من الجهات القضائية عبر الشبكات المتخصصة الآمنة، وحفظ الملفات وتصنيفها وأرشفتها في سجلات إلكترونية خاصة، ثم إصدار القرارات الإلكترونية من خلال البيانات التي جمعها، وصولاً إلى حكم إلكتروني قابل للتنفيذ. وأيضاً يمكنه تقديم النصائح والمشورة القانونية، وتوفير كل ما هو ناقص من مستندات يلزم القضية، وتوفير كل المعلومات القانونية التي يحتاجها القاضي عند صدور الحكم في الدعوى [14]

الفرع الثانـــــي ــ شروط استخدام الذكاء الاصطناعي في القضاء:

1- يجب توفير برنامج تطوير النظام الإلكتروني للمحاكم، والذي يتناول منصة المحامين، وتطوير تطبيق المحاكم والهواتف الذكية.

2- تطوير البنية التحتية التقنية التي تساهم في تطوير ملف العدالة الإلكترونية في المحاكم، لتسهيل الإجراءات القضائية الرقمية.

3- تدريب الكوادر الإدارية والقضائية في المحاكم على كيفية استخدام هذه التكنولوجيا والمنصات الإلكترونية الموجودة في المحاكم.

4- ترتيب الوثائق الخاصة بمتطلبات القاضي في المحاكم الجنائية، بالتنسيق مع مراكز الشرطة والنيابة العامة.

المطلب الثالث- دور الذكاء الاصطناعي في الافتاء وآثاره:

الفرع الأول ــ وضع ضواط للفتـــــوى:

يعتبر الذكاء الاصطناعي سلاحاً قوياً إذا تم استغلاله ضمن القاعدة الشرعية، وأن تكون الوسيلة مباحة ما دامت تحقق مقاصد الشريعة. لذلك وضع العلماء ضوابط للفتوى من أجل صحة استخدامها، ومن أهمها:

1- يجب التحري عن عدالة وصدق وأمانة الموكل للفتوى.

2- التحقق من أمانة نقل الفتوى، فيجب أن يكون الناقل ثقة ومعروفاً بالصدق والأمانة، وأن يكون عادلاً.

3- يجب أن تكون الفتوى واضحة لا شك فيها، بحيث لا تحتمل عدة وجوه في فهمها.

4- وإذا كانت مسجلة صوتياً، يجب أن يكون الصوت واضحاً، والصورة إذا كانت مصورة، والخط واضح إذا كانت مكتوبة.

5- أن لا يصدر عن الذكاء الاصطناعي فتاوى في النوازل الكبرى، بمعنى أن يقتصر عمله على الفتاوى التي يكثر فيها السؤال مثل: الطهارة العبادات وغيرها، لأن النوازل تحتاج إلى تكييف فقهي، فتكون للمفتي فقط لأن هذه الفتاوى تحتاج اجتهاد جماعي.

6- أن تكون المؤسسات الفقهية تحتوي على مصادر فقهية معتمدة وموثوقة. فلا يجب أن يعتمد على معلومات عشوائية من خلال المواقع الغير صحيحة.

الفرع الثاني: الإيجابيات والسلبيات في توظيف الذكاء الاصطناعي:

أولاً- الإيجابيات:

1- تسهيل عمل المفتي بالحصول على الفتوى دون مشقة ولا يلزمه الحضور إلى

مجلس الإفتاء، فريما تكون الفتوى عاجلة، أو في وقت متأخر.

2- الإجابة على العديد من الأسئلة في وقت واحد، وخاصة في الأيام التي تكثر فيها الأسئلة، مثل شهر رمضان، والحج، والعمرة وغيره.

3- الذكاء الاصطناعي يمكن القيام بترجمة الفتاوى والأحكام الشرعية، من اللغات المختلفة إلى اللغة المحلية، بذلك تتوفر الإرشادات الدينية بعدة لغات.

4- يقوم الذكاء الاصطناعي بعملية الإحصاء، التي تساعد على التعرف على المشكلات المجتمعية والأسرية، مما يساعد على معالجة المشكلات من خلال التعاون بين المؤسسات الإفتائية والدعوية والتعليمية[15]

ثانياً ـ السلبيات:

1- إن اعتماد الأفراد على استخدام الذكاء الاصطناعي، يُفقد المؤسسات الافتائية بعضا من دورها بالمجتمع، لأن لقاء المستفتي والمفتي له فوائد كبيرة وعظيمة ربوية ونفسية وفكرية.

2- محاولة اختراق هذا البرنامج من بعض الأفرادمن أجل إدخال معلومات غير دقيقة، أو غير صحيحة، قد تكون فتاوى مسيئة للإسلام، فتسبب فوضى في داخل المجتمع الإسلامي.

3- هناك احتمال حدوث خطأ عند إدخال البيانات أو معالجتها، فهذا ما يؤثر على دقة الإجابة الصادرة عن الذكاء الاصطناعي.

4- الذكاء الاصطناعي لا يراعي القواعد الأصولية في الفتاوى، كل ما في الأمر يجمع أصول المسألة كما تغذيه بها[16]

والحاصل: أن هذه التقنية والتطبيقات التكنولوجية، وإن كانت لها فوائد كثيرة، إلا أنها لا يمكن أن تحاكي العقل البشري لمسألة في غاية الأهمية، ولا يمكن أن تصل إلى وظيفة الإفتاء دون العقل البشري المحلل للنصوص الدينية من أجل الحفاظ على البعد البشري، مع الأخذ باعتبار ظروف كل دولة وأحوالها وعاداتها وثقافتها لتقديم فتاوى شرعية شاملة. وهذا لن يتحقق إلاى بوجود المفتي، ودور هذه التقنيات تكون كعامل مساعد عملاً بالقاعدة: «درء المفاسد مقدم على جلب المصالح»[17]

المطلب الرابع ــ تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الزواج والطلاق:

الفرع الأول ـ تطبيقات الذكاء الاصطناعي على الزواج:

إن عقد الزواج من أهم القضايا التي تمت بواسطة الذكاء الاصطناعي، وأول خدمة إلكترونية تعرف باسم الزواج الذكي، أطلقت في عام (2017) في الإمارات، تكون من

خلال اجتماع الزوجين والولي والشهود في مجلس واحد في مقر وجود الروبوت الذي يعمل كأداة اتصال بينهم وبين القاضي الموجود في مجلس آخر، ومن خلال ذلك يستطيع القاضي من مقره أن يتحكم في حركة الروبوت، وفي أفعاله فيظهر القاضي للحاضرين في المجلس على شاشة العرض المتصلة بالروبوت ليقوم بدوره من تلقين صيغة النكاح لكل من الزوجين وسماع شهادة الشهود وما يتلفظان به عبر الشاشة وبعد الانتهاء من العقد يصدر القاضي أمر للربوت بطباعة وثيقة الزواج وتقديمها للزوجين[18]

والتكييف الفقهي من حيث الصيغة التي تحصل بالإيجاب والقبول بين طرفي العقد حتى ينعقد النكاح صحيحاً، أن يكون الإيجاب والقبول من الطرفين في مجلس واحد، وأن تكون الصيغة تدل على تمليك البضع (أي مهر المرأة) في الحال وعلى التأبيد. وهذا يكون بوجود الزوجين في مقر وجود الروبوت.

وبناء على ذلك فإن القول باشتراط الإشهاد هو ما عليه العمل والفتوى في دار الإفتاء المصرية حالياً فإذا تحقق الإشهاد بوجود الشهود مع الزوجين في مقر وجود الروبوت فإن العقد يكون صحيحاً. ومن حيث الولي إذا كان موجود في نفس مجلس الزوجين والشهود فيكون العقد صحيحاً.

ويكون دور الزواج الذكي عن طريق الربوت، في توثيق الزواج بصورة رقمية، بدل العقود الورقية، والقضاء على زواج القاصرات، والتحقيق في موانع الزواج من حيث النسب، أو تكون الزوجة في عدة، أو يكون الزوج في عصمته أربع نساء، وهكذا يتم تحديث البيانات بشكل سريع، وتتكون البيانات الحديثة عن النسب والزواج والطلاق، فيكون توثيق الزواج إلكترونيا كتوثيقه أمام المأذون[19]

الفرع الثانـــــي ــ تطبيق الذكاء الاصطناعي على الطلاق:

إن الله - سبحانه وتعالى – شـــرّع الطلاق ليستطيع الزوجان التخلص من رابطة الزوجية إذا تبين أن هذه العلاقة مصدر شقاء لهما، وأنه لا يمكن الاستمرار بالمعروف. وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في الطلاق، هو الحد من الطلاق عن طريق تطبيق (GPT) محمل على نموذج (ANGRY GF). وهذا التطبيق يعمل من خلال تحميل الشخص له على هاتفه فيحكي مشكلته مع زوجته، ليقوم البرنامج بتحليل الموقف ودوافعه مع اقتراح عدة حلول تساعد على تخطي الموقف، واعتمدوا في شركة (OPEN ALL) على أطباء وأخصائيين نفسيين متخصصين في العلاقات الأسرية لتحسين مهارته حتى يمكنه من إعطاء رأي جيد يحسّن من طبيعة العلاقة بين

الزوجين مما يؤدي إلى خفض معدلات الطلاق.

والتكييف الفقهي لهذه التقنية، لقوله Y: ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُواْ حَكَماً مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَٰحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَآ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً**﴾ [20] ، فالمحكمة لا تستجيب لدعوى الطلاق إلا بعد ندب حكمين للإصلاح بين الزوجين. بمعنى أن هذا البرنامج يقوم بدور الحكمين دون الحاجة للجوء إلى المحاكم.

وفي فض اشتباك قضايا الطلاق بمهارة عالية عن طريق برنامج (Amica). الذي يلعب دوراً كبيراً في توفير الوقت والمال والفصل في حالات الطلاق التي تتم بشكل ودي كقضايا العنف الأسري عن طريق برنامج آخر يسمى (Penda). هذا البرنامج يعطي معلومات قانونية دون الحاجة إلى محام، ويشمل جميع حالات الانفصال بأوضاع مختلفة، لضمان فعالية الأحكام التي يصدرها البرنامج[21]

التكييف الفقهي لهذه التقنية، كان الهدف تعجيل إيصال الحق إلى أصحابه لئلا تتعطل مصالح الناس، قال - تعالى- : **وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ** [22] ، فهذا يدل على مراعاة سرعة الفصل في القضايا، وبذلك يكون استخدام هذه البرامج الذكية لا يخالف مقاصد الشريعة، بل هو وسيلة لإيصال الحقوق لأصحابها.

وفي التعاون التقني الشرعي في تصميم أدوات الذكاء الاصطناعي، فإنه يقتضي استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي في بعض قضايا الطلاق مشاركة فقهاء الشريعة، وفقاً للمعايير الشرعية في هذه القضايا.

- وذلك عن طريق مشاركة فقهاء الشريعة في تضمين هذه التقنيات الأوصاف الشرعية المراد بها أحكام الطلاق، مثل التلفظ عند وقوع الطلاق كحالة السكر، أو كزواج الحاضن وأثره في إسقاط الحضانة، مع تحديد المعايير المعتبرة لهذه الأوصاف.

- ودوام المراقبة لأدائها ضماناً لأعدل النتائج وأقربها إلى قواعد الشريعة.

- ضرورة التقييم المستمر لدقة المعلومات الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، وخاصة في مجال الاستشارات الشرعية والقانونية المتعلقة بقضايا الطلاق. وعرضها على المختصين، وتوعية الجمهور بحدودها ومخاطرها، وقدرتها على توليد صور مزيفة قد تصيب العلاقة الزوجية في قتل أو تسبب الطلاق.

حيث أن هذه التقنيات تتعامل مع معلومات شخصية وأسرار زوجية، لا يجوز شرعاً أن يطلع عليها مَن لا صلة له بها. ولذلك يجب التحقق من هذه التقنيات في قدرتها على حماية معلوماتها، وحماية الشارع في حفظ أعراض الناس. من أجل ضمان ثقة الناس

بها، ووضع المسؤولية الجزائية على المعتدي عليها[23]

الخاتمـــــــة:

فإني أحمد الله – تعالـــــى - على ما تفضل عليَّ من إتمام هذا العمل العلمي المتواضع، وذلك بعد جهد كبير، وبحث مستمر. وقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى نتائج عدة سأشير إلى أهمها، ثم أتبعها بأهم التوصيات المقترحة.

أولاً ــ النتائج:

1- إن كان نظام الذكاء الاصطناعي قام في تولي المصالح وتسريع إنجاز القضايا، فإن الشريعة جاءت في وضع الأسس والمعايير المنضبطة في الأخذ بهذه التقنية.

2- التقاضي الذكي لعب دور في سرعة البت في القضايا الذي هو أهم مقاصد الشريعة.

3- يجب إشراف العلماء على استخدامه في صياغة الفتاوى. والتحقيق في أي أضرار قد تنشأ عن الأنظمة الذكية وتصويبها.

4- دور الروبوت في توثيق الزواج بصورة رقمية هو الاستغناء عن العقود الورقية.

ثانياً ــ التوصيات:

1- استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة ووسيلة لمساعدة الإنسان، وليس كبديل عنه.

2- الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في ترتيب وتنظيم المعلومات وترتيبها وتحليلها.

3- نشر التوعية لكل العاملين في الدولة، وعقد دورات تدريبية وتأهيلية.

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أقف بقلب خاشع بين يدي الله معترف بفضله وكرمه، فهو المتفضِّل والمعين والموفِّق، فله الحمد على ما منَّ به عليَّ أولاً وآخراً، وأسأله I بأسمائه الحسنى، أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، ولعباده نافعاً ومعين، وأن يثيبني على كل حرف كتبته، ويجعله في ميزان حسناتي، وما كان فيه من خطأ، أو زلل، أو خلل، فأستغفر الله من كل ذنب وخطيئة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامـــــــــــش:

(1) أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م، 818/1.

(2) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711ه)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط1، د. ت، مادة (فتا)، 145/15.

(3) المصدر نفسه.

(4) ينظر: القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس، أبو العباس، (ت 684هـ)، الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، القاهرة: عالم الكتب، د.ط، د.ت، 48/4-50.

(5) الآمدي، علي بن أبي علي، أبو الحسن(ت631ه)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، بيروت: المكتب الإسلامي، د. ط، د. ت، 4 /162.

(6) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد (ت 790هـ)، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور، القاهرة: دار ابن عفان، ط1، 1417هـ 1997م، 253/5.

(7) أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني(ت275ه)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت، كتاب العلم، باب: الحث على طلب العلم، ح:(3641)، 317/3، الترمذي، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله، ومعرفة الصحيح والمعلول، وما عليه العمل)جامع الترمذي)، كتاب العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ح:(2682)، 345/4، وقال: «ولا نعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة، وليس هو عندي بمتصل هكذا حدثنا محمود بن خداش بهذا الإسناد».

(8) سورة النحل، الآية 43.

(9) ابن قيم الجوزية، محمّد بن أبي بكر، أبو عبدالله (ت751ه)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - 1991م، 67/2.

(10) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، أبو زكريا (ت 676هـ)، آداب الفتوى والمفتي والمستفتي،
تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، دمشق: دار الفكر، ط1، 1408هـ-1987م، ص71.

(11) سورة النساء، الآية 172.

(12) سورة النحل، الآية 44.

(13) السحيمي، يوسف بن هلال، أصول الفقه والذكاء الاصطناعي، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، المجلد (58)، العدد (208)، 1445هـ- 2024م، ص 38.

(14) ينظر: بسمة مصطفى محمد القباني، الأحكام الفقهية للذكاء الاصطناعي في القضاء والإفتاء والأحوال الشخصية، مصر: جامعة الأزهر، مجلة الزهراء، العدد (34)، أكتوبر/2024م، ص1230.

(15) الزعاترة، موسى، أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، مقال أضيف في 2023/6/18م، الزيارة بتاريخ 8/يونيو/2025م. https: //www.aliftaa,

(16) الزعاترة، موسى، أثر الذكاء الاصطناعي في صياغة الفتوى، مقال أضيف في 2023/6/18م، الزيارة بتاريخ 8/يونيو/2025م. https: //www.aliftaa,

(17) ابن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز، أبو محمد (ت 660هـ)، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، 1414هـ - 1991م، 17/1.

(18) ينظر: القباني، الأحكام الفقهية للذكاء الاصطناعي في القضاء والإفتاء والأحوال الشخصية، ص1263.

(19) ينظر: علي جمعة، موسوعة الفتاوى الإسلامية لدار الإفتاء المصرية، فتوى رقم (17)، مجلد (39)، سجل (9999). وهذا ما نصت عليه لائحة المأذونية مادة رقم (18)، ورقم (25)، من وجوب توثيق العقد.

(20) سورة النساء، الآية 35.

(21) ينظر: خالد ممدوح، (برنامج أميكا) الذكاء الاصطناعي يفض اشتباك قضايا الطلاق ببراعة، الإثنين 27/7/2020 10:37 ص بتوقيت أبوظبي.

(22) سورة الأنعام، الآية 62.

(23) ينظر: الصواغ، عبد الرحمن صباح، تطبيقات الذكاء الاصطناعي في قضايا الطلاق، إمكاناتها التقنية وضوابطها الفقهية، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، عدد خاص ، أكتوبر /2024م، ص31.